الهمزة في القراءات والنحو والإملاء

دراسة لغوية

أ. وليد الهندي

دار الرواية الحديثة، |الجمهورية العربية السورية، حمص.
2023.

الهمزة في القراءات والنَّحو

والإملاء

أ. وليد الهندي

دار الرواية الحديثة، الجمهورية العربية السورية،
حمص، 2023.

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربِّ العالمين

وبه نستعين

إهداء:

إلى عُشَّاق اللُّغة العربيَّة

أهدي هذا العمل.

فهرس

العنوان	رقم الصفحة
المقدمة	6
الفصل الأول: اللهجات العربية والقراءات القرآنية	7
المبحث الأول: القراءات القرآنية	7
أ. مفهوم القراءة.	7
ب. تاريخ القراءات وتطورها	8
ج. ضوابط القراءة وأنواعها وأحكامها	10
المبحث الثاني: القراءات الشاذة	11
أ ـ حكم القراءة الشاذة وموقف العلماء منها	11
ب. حكم القراءة بالشواذ	13
الفصل الثاني: الهمز عند العرب	15
أ. حرف الهمزة	15
ب. مخرج الهمزة	17
ج. تسهيل الهمز	19
د. الهمز المزدوج	21
أولاً: الهمزتان المتفقتان	22
أ. الهمزتان المفتوحتان	**22**
ب. الهمزتان المكسورتان	23
ج. الهمزتان المضمومتان	24
ثانياً: الهمزتان المختلفتان	25
أ. مفتوحة ومضمومة	25
ب. مضمومة ومفتوحة	26
ج. مكسورة ومفتوحة	27
هـ ـ مضمومة ومكسورة	27
د. مكسورة ومضمومة	28
الفصل الثالث: الهمزة المفردة في النحو	29

وجها الهمزة في الأسماء: همزة النداء وهمزة الاستفهام	29
أحكام همزة الاستفهام	30
معاني همزة الاستفهام	31
يُطلب بالهمزة أحد أمرين: التصديق/ التصور	32
الفرق بين الهمزة وهل	33
تأتي الهمزة المفردة فعلاً	34
الفصل الرابع: رسم الهمزة	35
الهمزة الأَوَّليَّة/ همزة البدء	35
همزة الوصل	36
همزة ابن وابنة	36
ضبط همزة الوصل	38
همزة القطع	38
الهمزة المتوسِّطة	39
الحالات الشاذة	40
المدَّة	41
الهمزة المتطرِّفة	41
الخاتمة	42
ثبتُ المصادر والمراجع	43

مُقَدِّمَة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ به من زللٍ أو لغطٍ، ونسأله الإخلاص في القول والعمل.

وبعدُ يتحدَّث هذا الكتاب عن أوَّل حروف اللُّغة العربيَّة في الترتيب الألف بائي وهو الهمزة، وهو أكثر حروف العربية التي نُظر فيه، وكَثُر الحديث عنه، وهو محاولة لاختزال أهمِّ ما دار حوله من آراء، فيتناوله في القراءات القرآنية لفظاً بحسب أكثر القراءات انتشاراً لا كلِّها، وبحسب حركته وحركة الهمزة الثانية إن هما اجتمعتا. وكان لا بدَّ من إعطاء بعض المعلومات المتعلِّقة بالقراءات القرآنية والتي تهمُّ البحث.

وفي النحو تناولته معنىً بحسب حالاتِ وروده في اللُّغة العربيَّة بكون إتيانه مفرداً حرفاً لنداء القريب، أو للاستفهام، مفصِّلاً في الثانية، أو أن يأتي فعلاً تامًّا.

وللإملاء شأن آخر فهو علمٌ يهتمُّ بشكل أو رسم الحروف، وقد كَثُرَ الخطأ في رسم الهمزة بين الكتَّاب بشتَّى الأماكن والمجالات، ولعلَّ هذا الكتاب يكون عوناً للقارئ الكريم الذي أضع بين يديه هذا الكتاب خدمةً للغتنا المقدَّسة، فذكرتُ الحالاتِ المختلفةِ لرسم الهمزة في الكلمة بحلاتها الثلاث: الأوَّلية أو (همزة البدء) والمتوسِّطة والمتطرِّفة. راجياً أن أكون قد أوفيت فيما قدَّمت.

والمنهج المتَّبع هنا هو منهج الوصف والتتبع، فابتعدت كلَّ البعد عن التقييم والحكم على مختلف الظواهر. ولا أدَّعي في هذا العمل الكمال، فالكمال لله وحده. راجياً منه سبحانه حسن القبول.

والله وليُّ التوفيق.

الفصل الأوَّل

اللهجات العربية والقراءات القرآنية

المبحث الأول: القراءات القرآنية

أ ـ مفهوم القراءة:

القراءة لغةً: (([1] القرآن: التنزيل العزيز وإنما قدم على ما هو أبسط منه لشرفه.

قرأه يقرؤه يقرؤه، الأخيرة عن الزجاج، قرءاً وقِراءةً وقرأناً الأولى عن اللحياني فهو مقروء))

أبو اسحق النحوي يسمى كلام الله تعالى الذي أنزل على نبيه ﷺ كتاباً وقرأناً وفرقاناً ومعنى القرآن معنى الجمع وسمي قرأناً لأنه يجمع السور فيضمها، وقوله تعالى: إنا علينا جمعه وقرآنه أي جمعه وقراءته فإذا قرأناه فاتبع قرآنه، أي قراءته. قال ابن عباس رضي الله عنه:فإذا بين لك بالقراءة فاعمل بما بيناه لك".

اصطلاحاً: **قال ابن الجزري** [2] (833) هـ: ((علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله.

وقال الزركشي [3]: ((اعلم أنَّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان: فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان

---

1) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، مادة: (قرأ)، 128/1.

2) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، الإمام محمد بن محمد المعروف بـ: ابن الجزري، عن نسخة رواق المغاربة، نشر مكتبة القدس، القاهرة، مصر، 1350هـ، صـ: 3.

3) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، الملقب بـ: الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ودار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1959: 318/1.

والإعجاز. والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في هيئة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما...)).

ب ـ تاريخُ القراءاتِ وتطُّورِها.

من المسلَّم به بأنَّ القراءة قد بدأت بتعليم جبريل عليه السلام للرسول ﷺ القرآنَ الكريمَ، فقام الرسول ﷺ بتعليمه للصحابة وقراءته أمامهم رضي الله عنهم وأخذ الصحابة على عاتقهم تعليم القرآن ونشره واستمر ذلك أكثر من عقدٍ من الزمن ثمَّ هاجر الرسول ﷺ وأصحابه من مكَّة إلى المدينة المنوَّرة وعندما انتشر الإسلام وأخذت الناس تدخل في دين الله أفواجاً ظهر الاختلاف بين لغات القبائل وعُرفت آنذاك مسألةُ الحروف السبعة فقيل: نزل على سبعة أحرف.

(([1] يرجع عهد الذين أقاموا الناس على طرائقهم في التلاوة إلى عهد الصحابة رضي الله عنهم، فقد اشتهر بالإقراء منهم سبعة: عثمان، علي، وأبيٌّ، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأبو الدرداء، وأبو موسى الأشعري. وعنهم أخذ كثير من الصحابة والتابعين في الأمصار، وكلهم يسند إلى رسول الله ﷺ فلمَّا كانت أواخر عهد التابعين في المائة الأولى تجرَّد قوم واعتنوا بضبط القراءة أتمَّ عناية، لمَّا رأوا من المساس إلى ذلك بعد إضراب السلائق وجعلوها علماً كما فعلوا يومئذ بالحديث والتفسير.

فكانوا فيها الأئمة الذين يرحل إليهم ويؤخذ عنهم ثم اشتهر منهم ومن الطبقة التي تلتهم أولئك الأئمة السبعة الذين تنسب إليهم القراءات إلى اليوم، وهم: أبو عمرو بن العلاء شيخ الرواة المتوفى سنة154هـ، وعبد الله بن كثير المتوفى سنة 120هـ، ونافع بن نعيم

---

1) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط9، 1973، صـ: 51 - 52.

المتوفى سنة 169هـ، وعبد الله بن عامر اليحصبي المتوفى سنة118هـ، وعاصم بن بهدلة الأسدي المتوفى سنة128هـ،

وحمزة بن حبيب الزيات العجلي المتوفى سنة 156هـ، وعلي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الكسائي، المعروف بـ: الكسائي إمام النحاة الكوفيين المتوفى سنة 189هـ.

وقراءات هؤلاء السبع هي المتفق عليها إجماعاً ولكل منهم سند في روايته وطريق الرواية عنه، وكل ذلك محفوظ مثبت في كتب هذا العلم.

ثم اختير من أئمة القراءة غير من ذكرناهم ثلاثة صحت قراءتهم وتواترت وهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني المتوفى سنة132هـ، ويعقوب بن إسحق الحضرمي المتوفى سنة185هـ، وخلف بن هشام بن طالب (ولم نقف على تاريخ وفاته) وهؤلاء وأولئك هم أصحاب القراءات العشر، وما عداها فشاذ كقراء، اليزيدي والحسن والأعمش وغيرهم..))

جـ ـ ضوابط القراءة وأنواعها وأحكامها

أمَّا عن ضوابطها فيجب أن توافق وجهاً من أوجه العربية، أي من وجوه النحو، ولابدَّ أن تكون ممَّا شاع وانتشر وصحَّت نسبته، ولا بدَّ من موافقتها أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً [1].

وأمَّا عن أنواعها فقد ذكر الإمام الجزري [2] انَّ أنواع القراءات ستة:

أولها: المتواتر: وهو ما رواه جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب.

الثاني: المشهور: أي ما صحَّ سنده بأنَّ رواه العدل الضابط عن مثله وهكذا، ووافق العربية وأحد المصاحف العثمانية.

الثالث: الصحيح: هو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور.

الرابع: الشاذ: هو ما لم يصح سنده، كقراءة ابن السميفع.

الخامس: الموضوع: هو ما نُسب إلى قائله من غير أصل.

السادس: الشبيه بالمدرج: أي من أنواع الحديث، وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير.

وبالعودة إلى الركن الأول وهو التواتر يُعرف أنَّ اشتراط التواتر في قبول القراءة هو رأي جمهور العلماء وفي إجماع الأئمة الأربعة.

---

1) يُنظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، صـ: 91.

2) يُنظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق وطباعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ط3، 1951، صـ: 1/ 129. والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، طبعة القاهرة، صـ: 91.

قال الإمام النويري [1] : ((عدم اشتراط التواتر قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم لأن القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة هو: ما نقل بين دفَّتي المصحف نقلاً متواتراً وكل من قال بهذا الحد اشترط التواتر كما قال ابن الحاجب، وحينئذٍ فلا بدَّ من التواتر عند الأئمة الأربعة، صرح بذلك جماعة كـ: (ابن عبد البر وابن عطية والنووي والزركشي والسبكي والأسنوي والأذرعي) وعلى ذلك أجمع القراء، ولم يخالف من المتأخرين إلا مكي وتبعه بعضهم)).

المبحث الثاني: القراءات الشاذة

أ ـ حكم القراءة الشاذة وموقف العلماء منها

القراءة الشاذة: هي كل قراءة فقدت الأركان الثلاثة موافقه الرسم وموافقه وجه من وجوه اللغة والتواتر.

والقراءات الشاذة خمس: الآحاد، الشاذ، المدرج، الموضوع، المشهور.

وأجمع العلماء على عدم جواز القراءة الشاذة سواء أكانت في الصلاة أم في غير الصلاة.

قال الشيخ أحمد بن عبد الحليم الدمشقي [2] **"**لم يتنازع علماء الإسلام المتبعون من السلف والأئمة في أنه لا يتعين أن يقرأ بهذه القراءات المعينة في جميع أمصار المسلمين بل من ثبت عنده قراءة الأعمش شيخ حمزة أو قراءة يعقوب الحضرمي، ونحوها، كما ثبت عند قراءة حمزة والكسائي فله أن يقرأ بها بلا نزاع بين

1) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنا، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ومكتبة الأزهرة، القاهرة، مصر: 6/1.

2) مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم الدمشقي، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد قاسم، المكتب التعليمي السعودي بالمغرب، مكتبة المعارف: 13/ 392.

العلماء المعتبرين المعدودين من أهل الإجماع والخلاف، بل أكثر العلماء الأئمة الذين أدركوا قراءة حمزة كسفيان بن عيينة، وأحمد بن حنبل، وبشر بن الحارث وغيرهم يختارون قراءة أبي جعفر بن القعقاع وشيبة بن نصاح المدنيين وقراءة البصريين كشيوخ يعقوب وغيرهم على قراءة حمزة والكسائي.

وللعلماء الأئمة في ذلك من الكلام ما هو معروف عند العلماء ولهذا كانت أئمة أهل العراق الذين ثبتت عندهم قراءات العشرة والأحد عشر كثبوت هذه السبعة يجمعون في ذلك الكتب ويقرؤونه في الصلاة وخارج الصلاة **"**. فالقول السابق في عدم حصر المتواتر.

ويعلق على ذلك **الإمام النويري بقوله** [1]**:**

((كل هذا لا ينافي دعوى عدم تواتر الزائد على العشرة في زماننا لأنَّ هذا وإن دل على تواتر شيء زائد ففي حدود المئتين لا في حدود الثلاثمئة ونيف وثلاثين. فلا يستدل به على ما نحن فيه وأيضاً فقوله: من ثبت عنده قراءة الأعمش مثلاً كما ثبت عنده قراءة حمزة والكسائي يتعذر الوفاء بهذا الشرط لأنَّ قراءتيهما رويتا من طرق متعددة إليهما ولا متى حيث ما حصل لقراءتهما من التلقي بالقبول من أول القرن الرابع إلى اليوم)).

والمخالفة تكون في الرسم القياسي والاصطلاحي [2].

وليس المقصود بذلك ما اختلف فيه المصاحف التي وجهها عثمان إلى الأمصار، فإنَّ ذلك لا يُسمَّى عند أهل القراءات مخالفة، بل هي موافقة، وهنا يمكن الرجوع إلى قول **الجزري** في ضابط

---

1) القول الجاد لمن قرأ بالشواذ، النويري، تحقيق عبد الفتاح أبو شمعة، مراجعة لجنة إحياء التراث الإسلامي بالأزهر، 1986، صـ: 69 - 70.

2) ينظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني، تحقيق وطباعة مركز الدراسات القرآنية، السعودية: 361/1.

القراءة الصحيحة: [1] ((كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً...)).

كقراءة ابن عامر: ﴿**قالوا اتخذ الله ولدا**﴾، في البقرة بغير واو، ﴿**وبالزبر وبالكتٰب**﴾ بزيادة الباء في الاسمين ونحو ذلك، فإنَّ ذلك ثابت في المصحف الشامي.

ومن القراءات الشاذة ما طُعن بعربيتها واستبعدها قومٌ طعناً بفصاحتها، ولكنَّ هذا الشذوذ ليس في شيء واحد، وإنَّما في غير شيء كالبنية الصوتية، او بنبة او بنية المفردات أو التراكيب أو ما هو متعلق بالمعنى المراد من هذه الآيات.

ومن البنية الصوتية: ﴿**إنَّا أنطيناك الكوثر**﴾ فالنون في هذه القراءة أتت بدلاً من العين في القراءة المشهورة ﴿**أعطيناك**﴾ والمناسبة الصوتية عند القدماء قائمة بين الحرفين في أنَّ كليهما مجهوران فحسب.

ب ـ حكم القراءة بالشواذ

حرام مطلقاً، **قال الشيخ عليش** [2] : ((فالقراءات الشاذة حرام مطلقاً، والتفصيل في الصحة". وباتفاق المذاهب الفقهية الأربعة حَرُمَ ذلك في الصلاة وخارجها، ولكن اختلفوا في العمل بها كحجة شرعية على الاحكام التفصيلية)).

وروي عن الإمام مالك في التمهيد [3]

---

1) يُنظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، صـ: 91.

2) منح الجليل على مختصر خليل، الشيخ محمد بن أحمد عليش، دار الفكر، بيروت، لبنان: 361/1.

3) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، تحقيق محمد التائب وسعيد أعراب، 1985، 292/8.

بجواز القراءة بالشواذ ابتداءً فيما ذكره عنه ابن وهب في كتاب الترغيب، قال: "قيل لمالك: أترى أن يُقرأ بمثل ما قرأ عمر بن الخطاب: ﴿**فامضوا إلى ذكر الله**﴾ قال ذلك جائز.

الفصل الثاني

الهمزة عند العرب.

أ. حرف الهمزة:

" [1] حرف الهمزة: نذكر في هذا الباب الهمزة الأصلية التي هي لام الفعل (...)، قال الأزهري: اعلم أنَّ الهمزة لا هجاء لها غنما تُكتب مرة ألفاً ومرة ياء ومرة وأووا والألف اللينة لا حرف لها غنما هي جزء من مدة بعد فتحة. والحروف ثمانية وعشرون حرفاً مع الواو والألف والياء، وتتم بالهمزة تسعة وعشرين حرفاً.

والهمزة كالحرف الصحيح غير أن لها حالات من التليين والحذف والإبدال والتحقيق تعتل فألحقت بالأحرف المعتلة الجوف وليست من الجوف إنما هي حلقية في أقص الفم (...)

قال أبو العباس: والناس كلهم يقولون إذا كانت الهمزة طرفاً وقبلها ساكن حذفوها في الخفض والرفع وأثبتوها في النصب إلاَّ الكسائي وحده فإنه يثبتها كلها، قال: وإذا كانت الهمزة وسطى أجمعوا كلهم على ألا تسقط... وقال الزجاج: زعم سيبويه أنَّ من العرب من لا يحقق الهمزة ولا يجمع بين الهمزتين وإن كانتا من كلمتين. قال: وأهل الحجاز لا يحققون واحدة منها.

وكان الخليل يرى تخفيف الثانية، فيجعل الثانية بين الهمزة والألف ولا يجعلها ألفاً خالصة (...)

قال أبو زيد: ومن تحقيق الهمزة قولك يا زيد من أنت، كقولك من عنت، فإذا عدلت الهمزة إلى التخفيف قلت: يا زيد من نت، كأنك قلت: مننت لأنك أسقطت الهمزة من أنت وحركت ما قبلها بحركتها، ولم يدخله إدغام لأنَّ التنوين الأخيرة ساكنة والأولى

---

1) لسان العرب: 17/1 - 21.

متحركة... قال وسمعت إعرابياً من قيس يقول: يا أبّ أقبل ويابِ أقبل وأبة أقبل فألقى الهمزة".

وقال الفيروز آبادي [1]:

" (أ) حرف هجاء ويمد بالمد حرف لنداء البعيد. وأصول الألفات ثلاثة، وتتبعها الباقيات أصلية كألف وأخذ وقطعية كأحمد وأحسن ووصلية كاستخراج واستوفى..".

واصطلاحاً [2]**:**

"الهمز هو إظهار الهمزة في النطق بالمهموز، وهذا هو لهجة الكثرة من قبيلة تميم وغيرها من قبائل وسط الجزيرة وشرقيتها، ومن غير الغالب في لهجتهم راس (في رأس)، وبير (في بئر)، ولوم (في لؤم).

أمَّا الحجازيون فأغلبهم يميلون إلى حذفها أو تسهيلها أو قلبها حرف مد، مثال ذلك: الفواد (في الفؤاد) بقلب واواً، ولُخرى (في الأخرى) بحذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها، وأهعجمي (في أأعجمي) بتسهيل الهمزة بين بين، فنُطقت كما لو كانت نوعاً من الهاء".

ب ـ مخرج الهمزة:

قال الخليل [3]: " والهمزة في الهواء لم يكن لها حيز تنتسب إليه".

---

1) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، باب الهمزة.

2) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، صـ: 425.

3) معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي: 58/1.

وقال [1] : ((فأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوته مضغوطة فإذا رفه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف من غير طريقة الحروف الصحاح".

[2] وأربعة حروف جوف: الواو والياء والألف اللينة والهمزة وسميت جوفاء لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج الحلق ولا اللهاة ولا اللسان وهي في الهواء فليس لها حيز تنتسب إليه إلاَّ الجوف ".

فهي إذن عنده من الحروف الجوفية الهوائية ومعروف أنَّ الخليل رتب معجمه وفق مخارج الحروف وأول الحروق الحلقية هي الهمزة وهي في مخرجها قبل العين ولكنه بدأ بالعين وسمَّى معجمه باسمه ولم يبدأه بالهمزة لأنه اعتبرها من حروف الجوف وجعلها في آخر ترتيب له في الحروف بعد الألف والواو والياء. وقيل لأنها ليست حرفاً محبوباً عند العرب فقريش ـ غالباً ـ كانت لا تهمز وكانت تشبه الهمزة بصوت السعال لذلك كرهتها.

وقال ابن سينا [3]:

" أما الهمزة فإنها تحدث من حفر قوي من الحجاب وعضل الصدر لهواء كثير ومن مقاومة الطرجهالي الخاصر زماناً قليلاً لحفر الهواء ثمَّ اندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة وضغط الهواء معاً ".

وقال [4] : "ونسبة الباء إلى الفاء عند الشفة نسبة الهمزة إلى الهاء عند الحنجرة".

---

1) المصدر السابق نفسه: 1/ 52.

2) المصدر السابق نفسه: 1/ 65.

3) أسباب حدوث الحرف، أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، تحقيق محمد حسان الطيان ويحيى مير علم، مجمع اللغة العربية بدمشق، صـ: 72.

4) المصدر السابق نفسه: 83.

وقال سيبويه [1] : "الهمزة بعيدة المخرج في الأصل نبرة من الصدر تخرج باجتهاد وهي أبعد الحروف مخرجاً فثقل عليهم ذلك لأنهَّ كالتهوع.

جـ - تسهيل الهمز.

" [2] اعلم أنَّ حروف المعجم عند الجماعة تسعة وعشرين حرفاً على ما هو مشهور من عددها أولها الهمز ويقال لها الألف وإنما سموها ألفاً لأنها تصور بصور الألف فلفظها مختلف وصورتها وصورة الألف اللينة واحدة كالباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء لفظها كلها مختلف وصورتها واحدة وكان أبو العباس المبرد يعدها ثمانية وعشرين حرفاً أولها الباء وآخرها الياء ويدع الهمزة من أولها ويقول الهمزة لا صورة لها وإنما تكتب تارة واواً وتارة ياء...

والصواب ما ذكره سيبويه وأصحابه من أنَّ حروف المعجم تسعة وعشرين حرفاً أولها الهمز وهي الألف التي في أول حروف المعجم (...) وذلك لمَّا وقعت أولاً لا تكتب إلأا ألفاً نحو أعلم. أذهب أخوج وفي الأسماء أحمد إبراهيم وذلك لما وقعت أولاً لم يكن تخفيفها لقربها من الساكن فكما لا يبتدأ بساكن كذلك لا يبتدأ بما قرب منه وأمر آخر يدل على صورة الهمزة صورة الألف كل حرف سميته (...)

فلا تخفف الهمزة في بداية الكلمة بحال، والتخفيف ظاهرة لغوية عُرفت بها العربية وقد حصرت هذه الظاهرة في قبائل الحجاز ومنها قريش وغالباً كانوا لا يهمزون والناظر في سبب تلك الظاهرة يدرك أنَّ التمدن والتحضر وثراء العيش كانوا السبب في الميل إلى السهولة واختيار العذوبة في النطق. فقريش كانت مقصد

---

1) الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1988، صـ: 3/ 548.

2) شرح المفصل، ابن يعيش، طبعة المنيرة، مصر، صـ: 10/ 126.

الحج أيام الجاهلية وتجارتها قائمة بين شتى مناطق العرب ممَّا جعلها ثرية ناعمة العيش لفظها سهل ذو جرس موسيقي مستساغ، ومع تقدم العصر جُعل لذلك التخفيف والتسهيل قواعد تعرف وتضبط بها هذه الظاهرة وكذلك لجمال اللفظ فكوا الإدغام وغلب على كلامهم الفتح لسهولته.

ومن تقدير الله تعالى أن جعل اللغة العربية لغة الخطاب بينه وبين خلقه وكانت لغة قريش هي اللغة الأقرب إلى لغة التنزيل الحكيم وإن كان قد أُنزل على سبعة أحرف، وهذا قد جعل اللهجة القرشية سلطة على بقية اللهجات (1).

وإذا كان التخفيف بالهمز سمة فهذا الحجازيين فإن إثباته سمة عند أهل نجد وهي في شرق جزيرة العرب ووسطها وأشهر قبائلها: تميم وقيس وأسد، وعلى هذا يمكن القول بأن حذفه وإسقاطه ظاهرة مدنية حضرية وإثباته ظاهرة بدوية.

ولعلَّ البدوَ أقربُ إلى الإبانة في النطق من أهل المدن والحضر فكان إثبات الهمزة (الهمز) وسيلة ذلك، وإن كانت قريش مشهورة بالفصاحة والجودة في العربية غير أنَّ تخفيف الهمزة كان سمةً في نطقها. ومن أنَّ إثبات الهمزة أفصح من حذفه قال ابن السكيت (2) : "وتقول هي اللبؤة فهذه اللغة الفصيحة ولبوة لغة".

وتخفيف الهمزة هو التخلص من ثقلها بإحدى وسائل التخفيف التي أتخذها العرب من الإبدال أو الحذف أو جعلها بين بين.

---

1) يُنظر: اللهجات العربية نشأة وتطوراً، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، صـ: 100.

2) إصلاح المنطق، ابن السكيت، تحقيق: عبد السلام هارون وأحمد محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، لبنان، صـ: 146 - 147.

قال سيبويه [1] : "وأمَّا التخفيف فتصيير الهمزة فيه بين بين وتبدل وتحذف".

وقال ابن يعيش [2] : " وتخفيف كما ذكر بالإبدال والحذف وأن تجعل بين بين فالإبدال بأن تزيل نبرتها فتلين فحينئذٍ تصير إلى الألف والواو والياء على حسب حركتها وحركة ما قبلها (...) وأما جعلها بين بين أي بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها .." ويطلق على تخفيف الهمزة أسماء مترادفة منها التسهيل والتليين.

ويكون التخفيف على أنواع أربعة، هي:

1) **النقل.**
2) **الإبدال.**
3) **همزة بين بين.**
4) **الإسقاط.**

فالنقل هو نقل حركتها إلى الساكن الذي قبلها، والإبدال أن تبدل حرف مد وهمزة بين بين أن تنطق بين الهمزة والواو إذا سبقت بضمة وبين الهمز والياء إذا سبقت بكسرة وبين الهمزة والألف إذا سبقت بفتحة والإسقاط تسقط همزة إذا التقت بهمزة بعدها.

د. الهمز المزدوج.

هو اجتماع همزتين في كلمة واحدة أو في كلمتين، وسواء كانتا متفقتين في الحركة أم مختلفتين فيها.

وثمة خلاف بين القراء حول تخفيف الهمز أو تسهيله أو المبالغة فيه، أو زيادة ألف أو إبدال أحدهما.

---

1) الكتاب: 3/ 541.

2) شرح المفصل: 9/ 107.

ويمكن الحديث عن ذلك حسب حركة الهمزتين [1]:

أوَّلاً: الهمزتان المتَّفقتان

هو أن تتفق الهمزتان في الحركة نفسها فتكونان مضمومتين أو مكسورتين أو مفتوحتين.

أ. المفتوحتان:

منه ما جاء في قوله تعالى [2]:

﴿وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾.

وبتخفيف الهمز قرأ الكوفيون: (الكسائي وعاصم بن أبي النجود وحمزة الزيات) وابن ذكوان بينما لم يجمع الحجازيون بينهما طلباً للتخفيف.

وفي قوله تعالى: ﴿**ءأنذرتهم**﴾ يكون اللفظ حسب التعامل مع الهمزة وفق مايلي:

1) تخفيف الهمزتين: أأنذرتهم.
2) تحقيق الهمز وإدخال ألف بينهما: أاأنذرتهم.
3) تحقيق الأولى وتسهيل الثانية: أٰأنذرتهم. وهي قراءة أهل مكة وبه قرأ ابن كثير.
4) تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما: أاٰأنذرتهم. ونُسِب ذلك إلى أهل الحجاز.
5) تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإلحاق الثانية بألف: ءأٰأنذرتهم.
6) حذف الأولى وتحقيق الثانية: أنذرتهم.
7) تحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفاً: آنذرتهم.

---

1) يُنظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، صـ: 136 ـ 143.

2) [يس: 9].

8) إبدال الأولى واواً وتخفيف الثانية: كما في قوله تعالى [1] : ﴿**أأمنتم من في السماء**﴾.
9) حذف الأولى ونقل حركتها إلى ما قبلها: عليهمَ أنذرتهم. "الهمزتان: عليهم ئُذرتهم".

والملاحظ مما سبق هو إدخال ألف إمَّا بين الهمزتين او بعدهما ذلك لكراهة نطق الهمزتين ومبالغةً في التخفيف.

والملاحظ ايضاً: هو اختلاف رسم هذه الهمزات في المصاحف المطبوعة بين التحقيق والتسهيل ففي مصحف الذي عن رواية حفص عن عاصم: ءأنذرتهم. وفي المصحف الذي رواية ورش عن نافع: ءآنذرتهم.

بـ : الهمزتان المكسورتان

نحو قوله تعالى [2]:

﴿**فقال أنبئوني بأسماءِ هؤلاءِ إنْ كنتم صادقين**﴾.

ووجوه القراءات في هذه الحالة على النحو الآتي:

1) إبدال الثانية ياء ممدودة وهو في رواية ورش وقنبل، وورش راوية لنافع وقنبل راوية لنافع المدني وهما من أهل التخفيف.
2) إبدال الثانية ياء مكسورة. كما في رواية ورش، كما في قوله تعالى: ﴿**على البَغَاءِ إن أَرَدْنَ**﴾.
3) تليين الأولى وتحقيق الثانية، وهو لقالون والبري، وهما راويان لنافع وابن كثير وهما من أهل التخفيف.
4) حذف الأولى، وهذا في كل همزتين متلاقيتين عند أبي عمرو بن العلاء.

---

1) [الملك: 16].
2) [البقرة: 31].

5) تخفيف الهمزتين: وهي قراءة الكوفيين وابن عامر.

وفي قوله تعالى [1]: ﴿**بالسوء إلَّا من رحم**﴾.

يُرى اختلاف بين القراء فالأصل الذي تقرر لقالون والبري تسهيل الأولى وتحقيق الثانية.

وفي المصحف المطبوع على رواية حفص: بالسوء إلَّا.

وفي المصحف المطبوع على رواية ورش: بالسويلَّا، بكسر الياء.

ويصح في: ﴿**بالسوء إلَّا**﴾ إبدال الهمزة الأولى واواً وإدغامها في الواو قبلها، وهذا في رواية جمهور المغاربة وسائر العراقيين عن البزي وقالون وهي في رسم المصحف المطبوع على رواية قالون: ﴿**بالسوَّ**﴾.

جـ - الهمزتان المضمومتان.

وردت الهمزتان المضمومتان في موضع واحد من التنزيل العزيز، وهو قوله تعالى [2]:

﴿**وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين**﴾.

ويمكن ذكر أحوال القراءة بها وفق ما يأتي:

1) تحقيق الهمزتين: وبه قرأ الكوفيون وابن عامر، وهو مطبوع على رواية حفص.
2) حذف الهمزة الأولى وتحقيق الثانية: (أوليآ أولئك). وبه قرأ أبو عمرو ورويس، وهو مطبوع على رواية الدوري.
3) تحقيق الأولى وتسهيل الثانية: (أولياء أولئك)، وبه قرأ رويس وأبو جعفر، وهو مطبوع على رواية ورش.

---

1) [يوسف:53].
2) [الأحقاف: 32].

4) تحقيق الأولى وإبدال الثانية: (أوليآء ولئك)، وبه قرأ قنبل وورش.
5) تسهيل الأولى بين بين وتحقيق الثانية: (أوليا أولئك)، وبه قرأ قالون والبزي وهو مطبوع على رواية قالون.

فتخفيف الهمزتين المضمومتين إذن هي قراءة الكوفيين وابن عامر، والملاحظ أنَّ الكوفة متأثرة بحكم موقعها الجغرافي بقبائل نجد، ونجد كلها تحقق الهمز.

ويُلاحظ حذف الهمزة الأولى وتحقيق الثانية وهي قراءة أبي عمرو وقنبل ورويس البصري، ويُرجح ان تكون هذه القراءة البصرية وفق ما دونت به المصاحف قبل وضع الخليل لرمز الهمزة في القرن الثاني للهجرة.

ثانياً: الهمزتان المختلفتان.

وصورها لا تتعدى ستة وجوه لأنَّ الحركات ثلاث في مثلها وما نتج عنها، ويُذكر هنا ما هو متيقن فيه.

أ . مفتوحة ومضمومة.

وشواهد هذا النوع ثلاثة في القرآن الكريم:

قال تعالى [1]: ﴿**قل أئنبِّئكم بخير من ذلكم**﴾.

وقال تعالى [2]: ﴿**أأنزل عليه الذكر من بيننا**﴾.

وقال تعالى [3]: ﴿**أألقي الذكر عليه من بيننا**﴾.

---

1) [آل عمران: 15].
2) [ص: 8].
3) [القمر: 25].

الهمزة الأولى للاستفهام، ودخلت على همزة ثانية وهي من أصل الفعل ووجوه القراءة بها كالآتي:

1) قرئ في السبعة بتحقيق الهمزتين: (أؤنبئكم). ورسمها كذلك في المصحف المطبوع على رواية حفص عن عاصم.
2) وبتحقيقها وإدخال ألف بينهما: (أاؤنبئكم).
3) وبتحقيق الأولى وتسهيل الثانية: (أونبئكم). ورسمها كذلك في المصحف المطبوع على رواية الدوري عن أبي عمرو بن العلاء.
4) وبتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما: (أاونبئكم) ورسمها كذلك في المصحف المطبوع على رواية ورش عن نافع.

قال تعالى [1]: ﴿**أأشهدوا خلقهم**﴾. فكانت وجوه الأداء على ما يلي:

قرا بتخفيف الهمزتين المفضل عن عاصم. وقرأ بتخفيفها وإدخال ألف بينهما المسيبي عن نافع، وقرأ بتسهيل الثانية بلا مدٍّ علي بن أبي طالب ﷺ وابن عباس ﷺ ومجاهد ﷺ في رواية أبي عمرو ونافع. وبتسهيلها وإدخال ألف بينهما وبين المحققة جماعة من القراء.

ب ـ مضمومة ومفتوحة.

نحو قوله تعالى [2] : ﴿**كما آمن السُّفهاءُ أَلا إنَّهم هم السُّفهاء**﴾

وأوجوه هذه الآية:

---

1) [الزخرف: 19].
2) [البقرة:13]

1) تحقيق الهمزتين وبذلك قرأ الكوفيون وابن عامر وهي في مصحف حفص.
2) تحقيق الأولى وإبدال الثانية واواً كحالها إذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة في الكلمة وبذلك قرأ أبو عمرو.
3) تحقيق الأولى وتسهيل الثانية (السفهاء ألا) في المصحف المطبوع عن رواية ورش وقالون والدوري
4) تسهيل الأولى بين الهمزة والواو وتحقيق الثانية (السفهاء ألا)

جـ ـ مفتوحة ومكسورة: نحو قوله تعالى [1] **:**

﴿**أإله مع الله**﴾**.** وهي همزة استفهام

1) قرأ بتحقيق الهمزة وهي قراءة الكوفيين وأهل الشام.
2) قرأ بتحقيق الأولى وتليين الثانية وإدخال ألف بينهما (أإله) وهي قراءة نافع وأبي عمرو.
3) تحقيق الهمزتين والفصل بينهما بألف وقرأ بها هشام عن أبي عامر (أإله).
4) مكسورة ومفتوحة:

وهذا قوله تعالى [2] : ﴿**من خطبة النساءِ أَو**﴾.

وقرأ الكوفيون وابن عامر بتحقيق الهمزتين وهذا رسمها في المصحف المطبوع من رواية حفص.

وقرأ أبو عمرو بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية على رواية ورش.

د. مضمومة ومكسورة.

1) [النمل:27].
2) [البقرة:235].

من مثل قوله تعالى [1]: ﴿**يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم**﴾.

قرأ الكوفيون وابن عامر بتحقيق الهمزتين.

وقرأ أبو عمرو بن العلاء بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية.

هـ. مكسورة ومضمومة.

وهي لم ترد في الذكر الحكيم بهذا النوع، لأنه كما يُعرف عند اهل اللغة بانَّ الانتقال من الكسر إلى الضم فيه صعوبة في النطق، والله أعلم.

---

1) [البقرة: 142].

الفصل الثالث:

الهمزة المفردة في النحو.

تأتي الهمزةُ حرفَ استفهامٍ، وحرفَ نداءٍ للقريب.

قال ابن هشام الانصاري [1]: "الألف المفردة تأتي على وجهين:

أحدهما: أنْ تكونَ حرفاً يُنادى به للقريب، كقوله [2]:

أفاطمُ مهلاً بعضَ هذا التدلُّل   وإنْ كنتِ أزمعتِ صَرمي فَأَجْمِلِي

ونَقَلَ ابنُ الخبازِ عن شيخه أنَّه للمتوسِّط، وأنَّ الذي للقريب (يا)، وهذا خرق لإجماعهم.

والثاني: أنْ تكونَ حرفاً للاستفهام، وحقيقتُهُ: طلبُ الفهمِ، نحو: (أزيدٌ قائم)، وقد أُجيزَ الوجهان في قراءة الحرميَّين:

﴿**أمَّن هو قانت آناء الليل**﴾ [3]

وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفرَّاء، ويبعده أنَّه ليس في التنزيل نداء بغير (يا)، ويقربه سلامته من دعوى المجاز؛ إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته، ومن دعوى كثرة الحذف؛ إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام: أمن هو قانت خير أم هذا الكافر، أي المخاطب بقوله تعالى [4]: ﴿**قل تمتَّع بكفرك قليلاً**﴾.

فحذف شيئان: معادل الهمزة، والخبر....

---

1) مغني اللبيب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، حققه وخرج شواهده: د. مازن المبارك، و أ. محمد علي حمد الله، راجعه: د. سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1964، صـ: 5.، وما بعد.

2) البيت لامرئ القيس وهو من معلقته في ديوانه.

3) [الزمر: 10].

4) [الزمر:9].

والألف أصل أدوات الاستفهام، ولهذا خُصَّت بأحكام:

أحدها: جواز حذفها، سواء تقدَّمت على **"أم"** كقول عمر بن أبي ربيعة [1] :

بدا لي منها معصم حين جمَّرت وكفٌّ خصيب ٌزيّنِت ببنان

فوالله ما أدري ـ إن كنت دارياً ـ بسبعٍ رمين الجمر أم بثمانِ؟

أراد: أبسبع. أم لم تتقدَّمها كقول الكميت [2]:

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ولا لعباً منّي، وذو الاشيب يلعبُ؟

أراد: أ وذو الشيب يلعبُ؟

الثاني: أن ترد لطلب التَّصوُّر، نحو: (أزيدٌ قائمٌ أمْ عمرو؟) ولطلب التصديق، نحو: أزيد قائم؟ وهل مختصة بطلب التصديق....

الثالث: انَّها تدخلُ على الإثباتِ كما تقدَّمَ، وعلى النفي، نحو:﴿**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**﴾ [3] .

الرابع: تمامُ التَّصْديرِ، بدليلين:

أحدهما: أنَّها لا تُذكر بعد أم التي للإضراب كما يُذكر غيرها، لا تقول: أقامَ زيدٌ أمْ قعدَ؟ وتقولُ: أمْ هلْ قعدَ؟

والثاني: أنَّها إذا كانتْ في جملةٍ معطوفةٍ بـ (الواو) أو بـ (الفاء) أو بـ: (ثمَّ) قُدّمتْ على العاطِفِ تنبيهاً على أصالتها في التَّصدير، نحو [4]: ﴿**أ ولم ينظروا**﴾.

---

1) البيتان في الديوان، وفي خزانة الأدب: 4/ 447.

2) البيض: النساء الحسان.

3) [الانشراح: 1].

4) ﴿أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون﴾. [الأعراف: 185].

و ﴿**أفلم يسيروا**﴾ [1]... ".

وقد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي لتدلَّ على غرض بلاغي آخر. ولها ثمانية معانٍ [2]:

1) **التسوية:** وربَّما توهم أنَّ المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة "سواء" بخصوصها، وليس كذلك، بل كما تقع بعدها تقع بعد "ما أبالي" و "ما أدري" و "لست أدري" و "ليت شعري" ونحوهن. والضابط أنَّها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها، نحو [3]:
﴿**سواءٌ عَلَيهمْ أَسْتغفرتَ لهمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ**﴾. ونحو: "ما أبالي أقمتَ أم قعدت" ألا ترى أنَّه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه، وما أبالي بقيامك وعدمه.
2) **الإنكار الإبطالي:** وهذه تقتضي انَّ بعدها غير واقع، وأنَّ مدَّعيه كاذب، نحو [4]: ﴿**أفَأصْفاكُمْ ربُّكُمْ بالبنين وتَّخذ من الملائكة إناثاً**﴾.
3) **الإنكار التوبيخي:** فيقتضي أنَّ ما بعدها واقعٌ وأنَّ ما بعدها ملومٌ، نحو [5]: ﴿**أتعْبُدُونَ ما تنْحَتُون**﴾...
4) **التقرير:** ومعناه حملك المخاطب على الإقرار والإعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه.
5) **التهكم:** نحو [6]: ﴿**أصلاتُكَ تَأْمُرُكَ أنْ نتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آباؤنا**﴾.

---

1) ﴿أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبةُ الَّذين من قبلهم﴾. [يوسف: 109].
2) يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، صـ: 10 - 13.
3) [المنافقين: 6].
4) [الإسراء:40].
5) [الصافات: 95].
6) [هود: 87].

6) **الأمر:** نحو [1]: ﴿**أأسلمتم**﴾.
7) **التعجب:** نحو [2] : ﴿**ألم ترَ إلى ربِّك كيف مدَّ الظلَّ**﴾.
8) **الاستبطاء:** نحو [3] : ﴿**ألم يأنِ للَّذين آمنوا**﴾.

" [4] من أنواع الإنشاء الطلبي الاستفهام وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة خاصَّة، وأدوات الاستفهام كثيرة منها الهمزة.

وهي حرف استفهام مبني لا محل لها من الإعراب. وتدخل على الاسم ويُعرب مبتدأ، كما تدخل على الفعل...

ويتَّضح أنَّ الهمزة يُطلب بها أمرين:

1) **التصور:** أن يكون المعلوم هو النسبة والمجهول هو المفرد. فيُطلب بها معرفة المفرد، أي تعيينه، وفي هذه الحال تأتي الهمزة متلوَّة بالمسؤول عنه، ويُذكر له في الغالب معادل بعد (أم).
2) **التصديق:** أن يكون المجهول هو النسبة، فيُطلب بها معرفة النسبة، أي تعيينها، وفي هذه الحالة يمتنع ذكر المعادل".

" [5] الهمزة حرف مهمل، يكون للاستفهام وللنداء. وما عدا هذين من أقسام الهمزة، فليس من حروف المعاني.

فأمَّا همزة الاستفهام فهي حرف مشترك يدخل على الأسماء والأفعال لطلب تصديق، نحو: أزيد قائم؟ أو تصوِّر، نحو:

---

1) [آل عمران: 20].
2) [الفرقان: 45].
3) [الحديد: 16].
4) معجم الأدوات النحوية، الهمزة، سمير بسيوني، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط1، 2003، صـ: 27 - 29.
5) الجنى الداني في حروف المعاني، الحسين بن قاسم المرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، و أ. محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، صـ: 30.

أزيد عندك أم عمرو؟ وتساويها (هل)في طلب التصديق الموجب، لا غير.

الفرقُ بينَ الهمزةِ وهلْ

تفترق (هل) عن (الهمزة) من وجوه أهمها [1] :

1) اختصاصُها بالتَّصديقِ في حينِ أنَّ الهمزةَ تكونُ للتصوُّرِ والتصديق. وعلى هذا لا تأتي (أم) المعادلة مع (هل)، بخلاف الهمة، فلا تقولُ: هلْ محمَّدٌ مسافرٌ أم خالدٌ؟ بل أمحمَّدٌ مسافرٌ أم خالدٌ؟
2) اختصاصُها بالإثباتِ، فلا تدْخلُ على النفي، تقول: هل حَضَرَ أخوك؟ وهل أخوك مسافر؟ ويمتنع أن تقول: هل لم يَحْضُرْ أخوك؟ وهل ليسَ أخوكَ حاضرٌ؟ بخلافِ الهمزةِ.
3) تخصيصُها الفعلَ المضارعَ بالاستقبالِ، نحو: هل تسافر؟ ويمتنعُ أن تقولَ: هلْ يقرأُ الآنَ؟
4) أنَّها لا تدخلُ على الشرط، فلا تقولُ: هل إنْ سافرَ سافرتُ معه. بخلاف الهمزة، فإنَّهُ يصحُّ أنْ تقولَ: أإنْ سافرَ سافرتُ معه.
5) أنَّها لا تدخلُ على (أنَّ)، فلا تقول: هل أنَّهُ شاعرٌ؟ بخلاف الهمزة، فإنَّه يصحُّ أنْ تقولَ: أإن سافرَ سافرتُ معهُ.
6) أنَّها لا تدخل على اسم بعده فعل اختياراً، فلا تقولُ، هلْ خالدٌ يرجعٌ؟ ولا: هل خالداً اكرمتَ؟ بخلاف الهمزة. قال تعالى [2] : ﴿**قل آللهُ أذنَ لَكُمْ أمْ على الله تفْتَرون**﴾.
7) أنَّها تقعُ بعدَ العاطف لا قبله، تقول: وهلْ أو فهلْ أو ثمَّ هلْ،

---

1) معاني النحو، د. فاضل السامرائي، كتب د. ضياء حسين الزوبعي، منشورات جامعة بغداد: 4/ 615 - 661.

2) [يونس: 59].

قال تعالى [1]: ﴿**فهلْ ينظرونَ إلَّا مثلَ أيَّامِ الذين خلَوْ من قبلِهم**﴾.
بخلاف الهمزة فإنَّها تقع قبل العاطف، قال تعالى [2]: ﴿**أَفَتَطْمَعُونَ أنْ يؤْمنُوا لكم**﴾.

8) أنَّها تأتي نافيةً، ولذلك تقع بعدها (إلَّا)، قال تعالى [3]:﴿**هلْ يَنْظرونَ إلَّا تأويلَه**﴾. أي: ما ينظرون إلَّا تأويلَه.. بخلاف الهمزة، فإنَّها لا تأتي لهذا المعنى، فلا يُقالَ: أحَضَرَ إلَّا محمَّدٌ.

وتأتي الهمزة المفردة فعلاً.

" [4] وذلك أنَّهم يقولون (وأى)، بمعنى وعد، ومضارعه (يئي)بحذف الواو، لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة، كما تقول: وفى يفي، وونى يني، والأمر منه (إه)، بحذف اللام للأمر، وبالهاء للسكت للوقف، وعلى ذلك يتخرَّج اللغز المشهور وهو قولُهُ [5]:

إنَّ هندُ المليحةُ الحسناء وأ يَّ من أضمرتْ لخلٍّ وفاءُ

فإنَّه يُقال: كيف رفع اسم إنَّ وصفتَه الأولى، والجواب: أنَّ الهمزة فعل أمر، والنون للتَّوكيد، والأصل إين بهمزة مكسورة، وياء ساكنة للمخاطبة، ونون مشدَّدة للتَّوكيد، ثمَّ حُذفت الياء لالتقائها ساكنةً مع النون المدغمة ".

1) [يونس: 102].
2) [البقرة: 75].
3) [الأعراف: 53].
4) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 13.
5) قائل البيت مجهول، وقد أهمله السيوطي في شرحه، القصد: في كتاب شرح شواهد مغني اللبيب للسيوطي. ويُنظر في المصدر السابق نفسه، صـ: 13.

الفصل الرابع:

رسم الهمزة

مرَّ سابقاً أنَّ الهمزة تُخَفَّفُ إلى ياء أو إلى واو أو إلى ألف؛ لذلك أوجد العرب ثلاثة أشكال للهمزة، أي حسب الحرف الذي تُخفَّفُ له من غير الأولية فلها شكلان، همزة الوصل وهمزة القطع.

الهمزة الأولية

أو

همزة البدء:

لها صورتان همزة الوصل، وهمزة القطع، فهمزة الوصل هي ألف ممدودة فحسب (ا) دون الهمزة (ء) مطلقاً.

وهمزة القطع ألف ممدودة، فيه همزة، فإن حُرِّكت بالفتح كُتبت الهمزة أعلاه (أ)، وإنْ حُرِّكت بالكسر كُتبت أدناه (إ).

همزة الوصل:

سُمِّيت كذلك لأنَّها تُوصِل للنطق بالحرف الساكن. وسبب الإتيان بها في اللغة العربية هو أنَّ العربية تمنع النطق بالساكن، كما تمنع الوقف على المتحرك.

وهمزة الوصل تُكتب ولا تُلفظ إذا هي سُبقت بحرفٍ ما، وتُلفظ إذ ابتُدِئ الكلام بها، فكلمة (استعمال) ـ مثلاً ـ تُلفظ همزتها، فأنت تقول: إستعمالٌ، بنطق الهمزة دون كتابتها على ألف الوصل، ولا تُلفظ الهمزة إذا سُبقت بكلام أو شيء من النطق، وكذلك أنت تقول: فستعمالٌ، لكلمة (استعمال) عندما سُبقت بحرف متحرِّك، ذلك لأنَّ حركة الفاء أوصلت للنطق بالساكن (السين) فتمَّ الاستغناء عنها لفظاً وليس خطَّاً. وقس على ذلك.

وتأتي همزة الوصل في:

1) أمر الفعل الثلاثي، كـ: اكتب، اشرب، اجلس.
2) الماضي والأمر والمصدر الخماسي، كـ: اشتركَ ـ اشتركْ ـ اشتراك، اجتمعَ ـ اجتمعْ ـ اجتماع.
3) الماضي والأمر والمصدر السداسي، كـ: استخرجَ ـ استخرجْ ـ استخراج، استمرضَ ـ استمرضْ ـ استمراض.
4) همزة (أل) التعريف عند اتصالها بالأسماء، كـ: الكتاب، البيت...
5) الأسماء العشرة، وهي: اسم، ابن [1]، ابنة، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان، ايم الله، ايمن الله، است).

ـ ايم الله وايمن الله: للقسم، وهي جامعة لكل القسم بالله ﷻ.

ـ است: آتية من كلمة أساس، وقيل من سَتَهَ [2].

همزة ابن وابنة [3]:

تُحذف همزة الوصل من هاتين الكلمتين في الحالات الآتية:

1) إذا وقعت بين اسمين علمين ثانيهما أبٌ للأول. مثل: خالد بن الوليد، الخنساء هي تماضر ابنة الشريد.
2) إذا دخلت عليها (يا) للنداء. مثل: يا بن الكرام.
3) إذا دخلت عليه همزة الاستفهام. نحو: أبنُ الرومي شاعر؟

<u>فائدة1:</u> لا تُحتسب همزة الوصل حرفاً في الأمر الثلاثي؛ لأنّها ليست من أصل الكلمة، نحو: اكتب، اعمل، اذهب..

---

1) ابنم: لغة في (ابن).

2) يُنظر: قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، عبد السلام هارون، دار الطلائع، مدينة نصر، القاهرة، مصر، 2005، صـ: 7.

3) ينبغي أن يُلاحَظ الفرق في النطق بين (ابنة وبنت). والثانية ساكنة الوسط، وهما مترادفتان.

بينما تُحتسب وتُعَدُّ حرفاً في الماضي الثلاثي؛ لأنَّها من أصل الكلمة، نحو: أخذ، أبى، أذِن..

وتُحتسبُ في الماضي والأمر والمصدر الخماسي والسداسي، ويمكن ملاحظة أنَّ الماضي الخماسي والسداسي غالباً ما تدلُّ هذه الصيغ على المطاوعة، نحو: انهمر، انكسر..

فائدة2:

يمكن أن يُضاف أحد الحرفين (الفاء أو الواو) قبل همزة البدء لمعرفة نوعها، فإن استغني عنها في النطق كانت همزة وصل، وإن ظهرت الهمزة في النطق ولم يمكن الاستغناء عنها كانت همزة قطع.

فائدة3:

ويمكن النظر إلى الحرف الأوَّل من مضارع كلِّ كلمة مبدوءة بهمزة، فإن كان مضموماً كـ: (يُحسن، يُبدع)، كان المصدر والماضي والأمر منه بهمزة قطع، وإن كان مفتوح الأوَّل أتى الأمر منه بهمزة الوصل، كـ: (يَكتب)، فالأمر منه: اكتب.

فائدة 4:

الماضي المبدوء بهمزة وصل كان مصدره بهمزة الوصل، كـ: اشتركَ، مصدره: اشتراك.

فائدة5:

تُسقط ألف الوصل في:

1) الأسماء المسبوقة بحرف الجر اللام، نحو: للمدرسة، للشيء..

2) كتابة البسملة (﷽) شريطة كتابتها كاملة.

3) همزة الوصل المكسورة المسبوقة بهمزة الاستفهام، نحو: أستَغفرتَ اللهَ؟ أحفظتَ الدَّرسَ؟

ضبط همزة الوصل:

1) تُفتح همزة الوصل في (أل) التعريف.
2) يُنظر في أمر الفعل الثلاثي، فإن كان مضموم العين تحرَّكت همزة الوصل منه بالفتح، نحو: (أُدخُل)، وتُكسر إذا كان مكسور العين أو مفتوحها، مثل: (اضرِب، افتَح).
3) تُكسر في ماضي وأمر الخماسي والسداسي.

همزة القطع:

وهي الألف اليابسة (أ، إ)، أمَّا الألف اللينة فهي التي في آخر الكلمات (المقصورة والممدودة)، نحو: دنيا، مشفى، دعا، رمى.

وتأتي همزة القطع في:

1) حروف المعاني، نحو: (إنَّ، أنَّ، إلى، أين، أيّان، ألا..).
2) الماضي الثلاثي، نحو: أخذ، أمرَ، أسر، أتى..
3) الماضي والأمر والمصدر الرباعي، نحو: أحسنَ، أحسنْ، إحسان.
4) كل اسم عدا الأسماء العشرة، نحو: إبراهيم، إسماعيل، أحداث، أشياء، أوطان، أنباء، أُناس، أدباء، أصدقاء...
5) كل فعل مضارع مهموز الأوَّل، نحو: أكتبُ، أعملُ..

الهمزة المتوسِّطة:

ينبغي التنويه إلى أنَّ كتابة الهمزة المتوسِّطة تخضع إلى قواعد شاميَّة مستعملة في بلاد الشام والعراق، وقواعد مصرية، وقد اختُلف بينهما في أمور منها تعريفها، فهي كلُّ همزة توسَّطت الكلمة، بينما في القواعد المصرية هي التي كانت في الأصل في وسط الكلمة، نحو: (بئر، سأم، رائد، سؤدد..)، فكلمة يقرؤوا، تُكتب عندهم (يقرأوا)، باعتبار أنَّ واو الجماعة مع ألف التفريق ليسا من أصل الكلمة؛ إذ الأصل (قرأ).

وكلا الأمرين عربي صحيح عند أهله، وعند الطرف الآخر عربي فحسب؛ إذ لا يمكن للطرف الآخر ان يحكم عليه بالخطأ؛ لأنَّه مستعمل في دول عربيَّة، ولا بالصحيح؛ لأنَّه هو ـ أي الذي يحكم ـ لا يستعمله ـ فهو عند الطرف الآخر عربي فحسب، وينبغي احترامه.

وفي كتابة الهمزة المتوسِّطة يُنظر إلى حركتها وحركة الحرف الذي قبلها. والكسرة أقوى الحركات، ثمَّ الضمة، ثمَّ الفتحة، ثمَّ السكون. وليس السكون بحركة. وإن توالت الأمثال كُتب على ما يُناسب المثلين، نحو: سَأَلَ الملاحظ أنَّ الهمزة حركتها الفتحة وما قبلها أيضاً حركته الفتحة، والفتحة يناسبها الألف. كذلك: رؤوس....

ـ الكسرة يناسبها النبِرة: (ئ) وفي وسط الكلمة (ـئـ).

ـ والضمة يناسبها الواو: (ؤ).

ـ والفتحة يناسبها الألف: (أ).

وقد أخذت تلك الحركات هذه الأشكال؛ لأنَّ من العرب من يخفف من نطق الهمزة لتناسب الحركة التي قبله. فالهمزة المسبوقة بكسرة تُنطق ياءً. وهكذا.

الحالات الشاذة في الهمزة المتوسِّطة:

الشاذ: المنفرد والنادر، "[1] شذَّ عنه يشذُّ شذوذاً: انفرد عن الجمهور وندر فهو شاذ، ابن سيده: شذَّ الشيء ندر عن جمهوره.. وسمَّى أهل النحو ما فارق ما عليه بقيَّة بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذَّاً، حملاً لهذا الموضع على حكم غيره".

" [2] شذَّ عن الأصول: خالفها.

شذَّ الكلام عن القاعدة: خرج على القاعدة وخالف القياس".

والحالات الشاذة في الهمزة المتوسطة ثلاث، وزاد المصريون عليهنَّ واحدة، وهي الرابعة فيما يأتي:

1) إذا تحرَّكت الهمزة المتوسِّطة بالفتح وجاء قبلَها ألف، فتُكتب على السطر، مثل: قراءة، عباءة، يتساءل.

2) إذا تحرَّكت الهمزة المتوسِّطة بالفتح وجاء قبلَها واو ساكنة، فتُكتب على السطر، نحو: مروءة.

3) إذا تحرَّكت الهمزة المتوسِّطة بالفتح وجاء قبلَها ياء ساكنة، تُكتب على نبرة، نحو: هيئة، مضيئة، بريئة.

4) إذا تحرَّكت الهمزة المتوسِّطة بالفتح وجاء قبلَها ياء مضمومة، تُكتب على نبرة، نحو: ميئوس، وعند أهل الشام: ميؤوس.

والمصريُّون يمنعون التقاء الواوين، لذلك تُكتب كلمة: (شؤون) ـ مثلاً ـ عندهم: شئون، ويعلِّلون ذلك ـ إضافة لمنع التقاء الواوين ـ بأنَّ الحرف الذي تلاها حرف مدٍّ من نوع الحركة. ورؤس عندهم: رءوس، كذلك.

1) لسان العرب: 3/ 494.

2) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر وفريق عمل، علاة الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008، صـ: 1179.

المدَّة (آ):

ـ تُقلب الهمزة مدَّةً إذا كانت مرسومة على ألف وتلاها ألف التثنية، نحو: مرفأ ـ مرفآن، مبدأ ـ مبدآن. ملجأ ـ ملجآن.

ـ إذا سُبقت الهمزة بحرف ساكن لا يتَّصل بما بعده تبقى الهمزة على حالها، نحو: جزء ـ جزءان، هدوء ـ هدوءان

ـ إذا سُبقت الهمزة بحرف ساكن يتَّصل بما بعده تُكتب الهمزة على نبرة، نحو: عبء ـ عبئان، شيء ـ شيئان، دفء ـ دفئان.

ـ إذا سُبقت الهمزة بحرف متحرِّك فإنَّها تُعامل معاملة الهمزة المتوسِّطة، نحو: شاطئ ـ شاطئان، تباطُؤ ـ تباطُؤان.

ـ وتُكتب المدَّة في أوَّل الكلمة إذا تلاها ألف المدِّ، نحو: آراء، آذان، آحاد..

الهمزة المتطرِّفة:

يُنظر إلى حركة الحرف الذي قبلها، ويُكتب حسب ما يُناسب تلك الحركة، نحو: مرفَأ، تباطُؤ، شاطِئ.

ولها حالة شاذَّة، وهي أنَّها تُكتب على السطر إن سُبقت بواو مشدَّدة، نحو: تبوَّء.

تم بحمد الله

خاتمة:

يمكن القول في الختام بأنَّ الخلاف الذي كان بين القرَّاء والنحاة حول الهمز مردُّه للَّهجات العربية ووجودها بصيغ متفاوتة بين القبائل، الأمر الذي نزل به القرآن الكريم بتقدير من الله ﷻ باللسان العربي المبين على الأحرف السبعة، جامعاً بين كلِّ اللهجات، ولكنَّ اللهجة أو اللغة الأقرب إليه هي لهجة قريش ومن حولها.

وإن كانت قريشُ ومن حولها لا يهمزون إلَّا إذا اضطرُّوا لذلك، فإنَّ قبيلة تميم ـ وهي أكبر قبائل العرب ـ ومن جاورها كانوا يحقِّقون الهمز ويثبتونه، فالتحقيق والتسهيل من لغة العرب.

ومن لغات العرب لفظ الحاء عيناً، كما في لغة هُذيل، فهم يقولون: (عتَّى) بدلاً من (حتَّى)، وكلاهما عربي فصيح؛ لأنَّه من لغات العرب وكلامهم.

وكان الحديث عن رسم الهمزة مختصراً جامعاً لأحكامها ممَّا ورد في كتب الإملاء العربية، ولعلَّ في ذلك الأسلوب المبسَّط تسهيلاً على القارئ الكريم.

ثبتُ المصادر والمراجع:

أ ـ الكتب:

1) **القرآن الكريم.**

2) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنا، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ومكتبة الأزهرة، القاهرة، مصر.

3) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق وطباعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ط3، 1951.

4) أسباب حدوث الحرف، أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، تحقيق محمد حسان الطيان ويحيى مير علم، مجمع اللغة العربية بدمشق.

5) إصلاح المنطق، ابن السكيت، تحقيق: عبد السلام هارون وأحمد محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

6) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط9، 1973.

7) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، الملقب بـ: الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ودار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1959.

8) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، تحقيق محمد التائب وسعيد أعراب، 1985.

9) الجنى الداني في حروف المعاني، الحسين بن قاسم المرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، و أ. محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

10) السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر.

11) شرح المفصل، ابن يعيش، طبعة المنيرة، مصر.

12) قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، عبد السلام هارون، دار الطلائع، مدينة نصر، القاهرة، مصر، 2005.

13) القول الجاد لمن قرأ بالشواذ، النويري، تحقيق عبد الفتاح أبو شمعة، مراجعة لجنة إحياء التراث الإسلامي بالأزهر، 1986.

14) الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1988.

15) لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني، تحقيق وطباعة مركز الدراسات القرآنية، السعودية.

16) اللهجات العربية نشأة وتطوراً، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.

17) مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم الدمشقي، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد قاسم، المكتب التعليمي السعودي بالمغرب، مكتبة المعارف.

18) معاني النحو، د. فاضل السامرائي، كتب د. ضياء حسين الزوبعي، منشورات جامعة بغداد.

19) مغني اللبيب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، حققه وخرج شواهده: د. مازن المبارك، و أ. محمد علي حمد الله، راجعه: د. سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1964.

20) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، الإمام محمد بن محمد المعروف بـ: ابن الجزري، عن نسخة رواق المغاربة، نشر مكتبة القدس، القاهرة، مصر.

21) منح الجليل على مختصر خليل، الشيخ محمد بن أحمد عليش، دار الفكر، بيروت، لبنان.

22) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، طبعة القاهرة.

<u>ب ـ المعاجم:</u>

1) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، دار الحديث القاهرة، مصر.
2) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان.
3) معجم الأدوات النحوية، الهمزة، سمير بسيوني، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط1، 2003.
4) معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي.
5) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر وفريق عمل، علاة الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008.
6) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.